دمت فى خلوتك ان يخطر فى نفسك شئ سوى الحق فتتبعه او تريد شيأ مع الله فتفسد خلوتك ويسد عليك
باب الفتوح ولا تفلح بعد ذلك ابدا وكل ما خطر بخاطرك مما سوى الله ادفعه عنك بقولك الله الله
واذا تعرض لك وارد فى صورة وتكلم معك بشئ من امور الدنيا فلا تلتفت اليه وقل لا الله الا الله اريد
الا الله واذا قال لك انا ربك او قال اتبعنى فكذا وكذا قال له انت مخلوق لا تقدر على شئ وان عندنا
كتاب الله وسنة رسوله يكفينا اتباعهما وارجع الى قولك الله الله **واعلم انه لا بد من زوال**
اى ذهاب **الظل** وهو كناية عن زوال رؤية العالم من نظرك ليصح لك هذا المقام لان ما دام
فى قلبك شئ سوى الحق لا يصح لك الفراغ الى الحق ولا تحصل عليه لان الحق وشئ اخر لا يجتمعان
فى قلب واحد ومن ثم قال العارف بالله الشيخ عمر بن الفارض قدس الله روحه فى هذا المعنى

وخذ بقية ما ابقيت من رمق ٭ لا خير فى الحيان ابقى على المهج ٭ وحيث زالت البقية المكنى
عنها بالظل من قلب العبد ظهر الحق وحده لا شئ معه كما قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وقال تعالى من طريق الاشارة انا كل شئ خلقناه بقدر على قراءة رفع كل وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا
شئ معه وهو الان على ما عليه كان وازالة الظل المشار اليه من نظر السالك فى الخلوة **اقربة** اى اقل ايام يكون
فى سبعة ايام اذا اخلص لله تعالى فى اليوم الاول يترك الخلق لله ٭ وفى اليوم الثانى يتفرغ لعبادة
الله ٭ وفى اليوم الثالث يرغب الى الله عن كل ما سواه ٭ وفى اليوم الرابع يغسل قلبه من كل شئ وطهره
لله تعالى ٭ وفى اليوم الخامس يفتح الله له باب الافتقار اليه ٭ وفى اليوم السادس ينزل النور فى قلبه فيذهب
منه كل بقية كونية ٭ وفى اليوم السابع يجعله من المحبين الذين لا يشهدون احدا سواه ولا يريدون
الا اياه ٭ ومن هنا نتفجر ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما ورد من اخلص لله سبعة ايام تفجرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه ٭ وهذه الخلوة بعض الشيوخ اخذها بطريق الرياضة وبعضهم اخذها بطريق
العلم والمعرفة وهو اكمل من الاول **وابعده** اى اكثر ايام الخلوة وهى المعتزلة عن الناس بشروطها المذكورة
عند اهلها التى يزول فيها الظل من نظر السالك كما ذكرنا انفا **فى اربعين يوما** وهى الخلوة الموسوية
وهى لبعض الشيوخ قدورثها من المقام الموسوى اذ فيها عند انتهى الغنى ورؤية الرب تعالى قال الله
عز وجل واذ واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه ليلة فلما جاء لميقاتنا وتم
كلمه ربه فطلب الرؤيا كما قال تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى
ولكن انظر الى الجبل الاية استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اى افناه وخر موسى
صعقا اى فنى ايضا لان الفنا شرط لرؤية الرب ولهذا قال له لن ترانى واحاله على رؤية فناء الجبل
يعنى لن ترانى وانت باق على حالة البشرية وانك ان فنيت ترانى وقد فنى بالصعق وهو اى
ممكن للانبياء والاولياء فى الدنيا والاخرة لعامة المؤمنين لان رتبة الربوبية قريبة الى العامة
وهى القائمة عليه باسمايها ولا تنفك عنه اصلا فافهم يا ايها الطالب للحق معنى الكلام واخلص
معنى الاسلام **واما معنى التصرير** هو حركة النفس فى الامور الكونية وتنفيذ الاقدار الالهية

بالاقلام

والايات للاشارة فى المتن الى ترتيب ورود مطالبه

بالاقلام الازلية كما قال صلى الله عليه وسلم ظهرت بمستواسمعت فى صرير الاقلام وقد ورد ذلك
المستوى هو لنفس الانسانية الكاملة المنقوش فيها تقاديرا لوجود الحق من كل موجود من الخلق وهى
مستوى الرحمن الذى له الاسماء الحسنى كلها ومن ثم كانت النفس الكلية جامعة لجميع الاسماء الالهية
على حكم الصورة التى ورد فيها خلق الله آدم على صورة الرحمن **فسببه** اى سبب التصرير المذكور **تفاعل**
اى تخاسس **النفس** الانسانية المذكورة **بين عالم الملكوت** وهو حضرة الامر الحقيقى الغيبى **وبين عالم**
الشهادة وهو حضرة التقديرى الكونى لان النفس برزخية مقامها بين الوجود والموجود وهى
مرتبطة بالحضرتين ارتباطا ازليا ابديا لا تنفك اصلا لان لها طرفا من جهة حضرة الوجود الغيبى وهو
اصل وجودها وطرفا من جهة حضرة الموجود الشهادى وهو الفرع عنها وقد وقعت بين هاتين الحضرتين
فانكربت بهذه الضغطة لانتقاش كل شئ فيها فتحركت من حضرة اصلها الى حضرة فعلها فكان
التصرير هو ازاة العوالم على حسب مقتضياتها منها اليها **وهو** اى التصرير المذكور **باب** يفتح الى حضرة
الاحوال وهو ادنى مقامات الرجال الصالحين ٭ اذ اصحاب الاحوال قوم لهم قلوب صالحة ملتفتة
الى حضرة الخلق ونفوس زكية ناظرة الى التصرف الاسمائى الالهية فى الاثار ٭ فاذا اراد واشيا تحركت
فيهم الاحوال وهى الهمم العالية بالله تعالى فيوجهون هممهم على العالم فينفعل لهم كل ما يريدون
وذلك كرامة لهم من الله تعالى بخلاف اصحاب العلم والرسوخ وهم المحققون من كمل الرجال
ليس لهم همة لان قلوبهم متوجهة الى الحق تعالى ونفوسهم ساكنة تحت جريان القضا
الالهى ساجدة له سجدة الابد داخلة فى حماه تعالى ناظرة الى وجهه فى كل شئ دون الشئ ٭ فلا يروون
من يوجهون هممهم عليه لانهم لا يشهدون الا الحق فاذا وجهوا هممهم على شئ رأوا التجلى
الالهى فيه فيستحون منه ويرضون عنه ويحتون الى مشاهدته فتسكن همتهم وتبور
ناراحوالهم ولهذا لا همة لهم ومن ثم يتركون التصرف لله تعالى وما ثم متصرف غيره تعالى
على كل حال وفى كل حال ٭ فاذا كانت نفسك يا ايها السالك متحركة بحركة الحال والتصرف
الاسمائى **فاحمل** اى وجه **عليها** اى على نفسك المتحركة بحركة الحال **قوله** سبحانه وتعالى **الا بذكر**
الله اى الاكثار منه مع التدبر والتسليم والعشق الصحيح لله تعالى **تطمئن القلوب** اى
تسكن بذلك ولا تتحرك بالاحوال لان نور الذكر يكشف للقلب عن معرفة الحق تعالى والمعرفة
سكون لله تعالى كما قال عز وجل وله ما سكن فى الليل والنهار وحيث اطمأن القلب بذكر الله
على المعنى المذكور **فانه** ضمير الشان **ينقطع** اى يبطل ويسكن **تصريره** اى القلب يعنى تصرفه
بالاحوال ارتقاعه الى مقام المعرفة والرسوخ بالله تعالى **ان شاء الله تعالى** كما قال العارفون
من اهل الله من عرف الله تعالى سكن ومن جهله تحرك انتهى الباب والله اعلم بالصواب
الباب الاول من الابواب المذكورة الداخلة فى **الباب السابع عشر وهو**
اى هذا الباب باعتبار ما قبله هو **الثامن عشر من ابواب الكتاب فى بيان معرفة**

Cooperative Library Network
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)